سجّان
لبانه تيشوري

لبانه تيشوري

سجّان

محاولة أخيرة لأجل عالم آخر

مدقق لغوي :غناء تيشوري

-انتظريني لا ترحلي أرجوكِ.

-عد يا ولدي ليس عليك أن تسير خلفي دائماً، سنلتقي يوما ما صدقني .

-لكنني أخاف !؟

-عليك أن تجتاز هذا الإختبار وحدك، صدقني! ليس عليك أن تحب الناس جميعاً ،عليك أن تحب نفسك في البداية فعدم محبة بعض الناس لك يُعد نعمة.

-أمي لا ترحلي أمييييي لا تتركي يدي أممييي أرجوكي عودي أمممم...ييي...

كان اللقاء الأول لي في هذه الحرب بين شخصين

-لقد تم نقلك إلى فرعٍ آخر

- ولكن سيدي بما أخطأت ؟

- لقد نقلت أسرار السجناء إلى العالم ،ألم تخجل من نفسك تجعلنا حمقى في حين أنك تتذاكى؟!! تباً لك

- يا سيدي .. أنا هنا منذ فترةٍ قصيرةٍ

-وهذه ليست المرة الأولى التي تفعل بها هذا الأمر أرحل هيّا ، خذ هذا القرار أتى لك...

-أريد أن أنقل الحقيقة !

-لكنها لا تستحق هذا العناء لقد سجنوا

وكفى . هيا غادر .

يا زكريا

-حاضر سيدي ..

-أخرجه من هنا بسرعة .

إنها المرة الثانية على التوالي التي أُنفى بها إلى سجن آخر ، لا أستطع أن أتحمل المزيد أردت بصدق أن أنقل الحقيقة في الوقت الذي وجدتُ مجلةً تنشر ما أكتب نُقلتُ إلى مكان آخر ..والأن ..لم يعد هناك مجال للخطأ لقد أكتفيت .

كنت أصرخ أمام الساحل راجياً أن يأتيني ردٌ أو صدى ، لم يكن هناك سوى بعض الناس الذين بدأوا ينظرون لي ببعض الشفقة،

ومن يبالي بي ؟

-لا أحدددد ....(صرخت لأفرغ مافي

جسدي من غضب وغل). تمددت على الصخور ونظرت نحو القمر وأشيائي قربي تصدر صوتاً طفيفاً.

-هل أستطيع الجلوس؟ جاء صوت كالصدى ،فصوبت عيني نحوه...

-تفضل !!

-أسمي اسماعيل ،أعمل في مجلة مجاورة من هنا

- أهلاً اسماعيل

-أعتقد أنه الوقت المناسب لأخبرك أن سيدي سعيدٌ جداً بعملي..

نظرت نحوه ساخراً منه -وما شأني بعملك ؟

-سيدي عز الدين أنا أسماعيل الكاتب الشهير الذي ينقل مستحاثاتك القيمة من

السجون إلى المجلات ،لقد تشرفت أخيراً بمحادثتك والجلوس معك ،إن هذا الوقت قيم بالنسبة لي ..!؛

-ماذا تعني من كل هذا ؟ ألا تراني بحالة مزرية، أكاد لا أفقه ما تصارحني به ؟؟

-لقد سألت عنك في السجن الذي تعمل فيه وأخبروني بأمر نقلك إلى مكان آخر ،أعلم ما واجهته من صعوبات للحصول على مجلة تنشر ما تكتب لذلك سيدي دعني أخبرك ..لي الشرف أن أنقل كتاباتك بحذافيرها عبر صوت مجلتي ولكن ..!

نظرت إليه لألمح طيف الذكاء والبداهة في هذا الشخص

- تنقل كلماتي وتتعقبني لمنفاي وتطلب مني أن أستمر لتستمر..من أنت؟ أو أقول

لك إنك معتوه، إذا اختفيتُ تختفي .

نظر نحو الأرض وقال: كلا يا عزالدين إنما أخبرك أنني أريد مقابلاً لنشري قصصك ،فقط لنتعادل ما رأيك ؟

-وما هو المقابل؟

- أسمك ،منصبك.

-هل تهزأ بي ؟(استدار نحوي لألمح طيف أخي الذي خرجت هارباً منه منذ سنين)

-أنت؟؟ (صرخت خائفاً)

-اسمعني يا عزالدين لم أعد أسماعيل القديم ،لقد أصبحت بفضلك شخصاً آخر، إنما أنا أسماعيل بفضلك. نهضت مسرعاً

-ابتعد عني ،لقد تركتك خلفي منذ أمد بعيد لا أريد أن أراك مجدداً .

-أنا أخاك وأطلب منك هذه

المساعدة ،لمرة واحدة ثق بي ،لن تخسر

شيء ؟ صدقني !! أنا توأمك لقد جئنا

نشبه بعضنا بعضاً واعدك أنك بهذه المرة لن

تخسر عملك .(ربّت على كتفي وتابع)

-اسمك ،وعملك . (صرخت)

-إسماعيل !! أنا عزالدين أتتذكرني لست

طائشاً مثلك ، كنت طائشاً بما فيه

الكفاية ، أتريد أن أذكرك؟

(في حين أن الأشياء تتغير خلقت مع أخي

توأم مماثل حقيقي لم نختلف حتى في

نبرات الصوت، كان أخي يتميز عني

بهدوءه ولطافته .أما أنا ! كنت طائشاً

أرعن ، كانت أمي توبخني بإستمرار – لا

لعنك الله يا عزالدين ولا قبح يمناك

فليجعلك تعش كثيراً لترى ما أريتني إياه.

كنت أعتقد أن أمي تقول هذه الكلمات لتخيفني ولا مرة أعتقدت أنها تصرخ بها من قلبها إلاّ من حنجرتها فقط ،الأشياء الكثيرة ومنها المغامرات المؤذية كانت من نصيبي ،لم أعتد أن يكبح جماح طموحي أحد أو أن أتوسل أن يوقفني أحدٌ عند حدي، كنت مطّلع من درجة راقية فلا صراخ يوقفني ولا حتى خوف ،وعندما تصل القصة لأن يصبح لقدماي ويداي صوت لصرخت كل قطعة من جسدي- أهدأ ارجوك لقد تعبنا.

شيء ما داخلي كان محبّ للإطلاع فلا يخفى عني شيء، في حين أن أخي مجرد شخص هادئ لا يملك صوت أو حركة كان

يتفوق عليّ بكل شيء .

درست الحقوق في حين هو درس الطب البشري وكان في كل نزواته الساذجة يصرخ مرات عندما يفقد مريض أو يبكي لأن قلب أحدهم توقف بين يديه.

كنت أعمل بجدٍ لكي أُخرجه من نزواته ،في حين أن والدتي رحلت بين يدي وقعت لعنة أمي المستمرة على إسمي عز الدين

الرجل الذي طعن أخاه وهرب منه خائفاً من فقدان أمله بالحياة.

أسمي عزالدين ومن يبالي اليوم بمنصبي أو هيئتي فقد أصبحت أكثر شخص فاشل في الحياة .

كانت والدتي ترهمهم دائماً بإسمي مطربة المشاعر غالباً ما تحب بقائي في المنزل

وتبتسم فرحاً حينما أنام ، كانت حركاتها هذه بسبب حركتي الزائدة وتصرفاتي البعيدة عن المنطق ، ولعل أكثرها رعباً حينما حاولت أن أجعل أخي فأر تجارب لي لرغبة داخلي أن أحلل حركات الشخص عندما يشنق!! نعم .. لقد فعلتها، جعلته يقف ويضع الحبل حول عنقه وسحبت الكرسي من تحت قدميه وجلست أراقب بتمعن وأسأله وهو مقطوع الأنفاس

- ها .. أسماعيل بما تشعر؟

انقذته أمي في لحظاته الأخيرة وجلست تبكي بشدة وهي تحتضنه وتسأل الله المغفرة لافعالها، لقد وبختني حينها بطريقة مؤذية جعلت من كلماتها القاسية حاجزاً بيني وبينها،

لم يكن والدي يبالي بوجودنا وبعد شقائها ودأبها الدائم كان يأخذ كل الأموال التي تجنيها خلال تعبها في تنظيف المنازل وسلالم الأبنية ويصرفها على ملذاته الشخصية،

كنت أهرب من المدرسة واتعقبه فأرى العجب من تصرفاته وبين لحظة وآخرى أرى نفسي بعين أمي أشبهه.

تأقلمت مع كوني الضعيف في هذه اللحظة وكبرت على هذا المبدأ ،وقررت أن أجعل من نفسي حقوقياً ناجحاً لأرسم ابتسامة على وجه والدتي التي بدأت تلفظ أنفاسها الأخيرة بعد أن انتشر السرطان في جسدها وحينما كانت تتنفس بعمق اللحظات مودعةً الدنيا سمعتها

تقول : أنت علّتي يا أسماعيل. لا تدع أخاك يا عزالدين.

صارحتني بوجع روحي ،لكن بعد أن عذبتها كل تلك السنين .لا لعنك الله يا عزالدين ولا قبح يمناك فليجعلك تعش طويلاً لترى ما أريتني إياه.

حفرت هذه العبارة على فؤادي لعنة إلى الأبد، يضحك لها ثغري وتصرخ بها روحي وما أنا به الآن هو بسبب هذه اللعنة ..

-أتعتقد أنني سأنسى ؟ ، كلا لم أستطع ، لِما رأفت بي يا عزالدين لِما؟ لم تكن برهذه الطيبة إطلاقاً ، لقد جربت قتلي مداراً وتلذذت بعذابي ،ولكن هذه المرة أوقفت المسرحية عند الطعنة الخطأ.

كنتَ تعلم أن طعنتك لم تخترق

جسدي ،فقط جعلتني أفقد الوعي رعباً،
هل حقاً أنا أعنيك لهذه الدرجة أتحب أخاك
حقاً ؟!
فقدت والدتي وشعرت أن الحياة أغلقت
أبوابها في وجهي -لا تدع أخاك يا
عزالدين ،لا لعنك الله .
كنت أدور وأدور وأعود إلى مفترق الطرق
ذاته كمن يبحث عن نفسه لكن دون جدوى ،
فأتى أخي باكياً شاكياً ليستجمع قواه من
ضعفي ولوم أمي لذاتي ،حينها لم أستطع
جمع شتاتي وشعرت بالضعف يتسرب
إلى فؤادي ،حملت تلك السكين وتوجهت
إلى معذبي الأول _أخي_ توأمي وبكل
قوتي طعنته وقبل أن تقترب السكين من
جسده الهزيل سمعت صوتها يصرخ -أتريد

أن تقتل أخاك _أيها الملعون_ تُشبه أباك تماماً ، تشبهه لدرجة تحاول قتل الحياة داخلي .

كانت هذه الصرخة كفيلة بإيقافي، عدت للخلف في حين هو وقع أرضاً مغمى عليه وسرت خارجاً من المدينة كلها مغادراً كلّ الحياة التي أحببت ولُعنت فيها لأبني لنفسي حياة أفضل.

لم يكن لومها كفيلاً بذلي وجعل حياتي بائسة وبين لحظة وآخرى وقرار وآخر كنت أهلوس باسماعيل وأركض بين منطقة وآخرى جاراً كل خيباتي ،ولكن !؟

صدق من قال : الدنيا صغيرة

-إنها أمي !لقد صرخت في وجهي .

-وأنت !متى كنت تسمع صرخات أمي ؟

-إنها في كل مكان حولي ،لم استطع التقدم بسببكم ،أنتم علتي أنتم نزوتي وذلي ،ليتني تركتكم مثلما فعل والدي ..

-لكنك بقيت ؟ (اقتربت منه ووضعت يدي بحنق على يديه وشددت)

-إن كنت تعتقد أن بقائي معكم بسبب ضعفي فأنت مخطىء ،جاهدت كثيراً تعبت وأنا أغسل صحون المطاعم لأعلمك، أخذتْ مماسح الأرض من ظهري المعكوف قطعةً ،تعلمت أن أطبخ ألذ الأطعمة لأقدمها للمارة، وفي كل مكان كانت لعنة أمي ولعنتك تتراكض حولي ،أنت ! لم تشعر بما شعرت به، لم تذق المذلة والمهانة أخبرني عن قرشك الثمين الذي قدمته لتضعه أمامي ، أنت نزل! خلقت

لعنة ترافقني... (قاطعني باكياً)

-أخبرتني أمي ،أخبرتني عن تعبك

وصارحتني أنك تعرف سرها . (نظرت

مرتعش اليدين وأحسست بالقشعريرة

تسري في عروقي) أخبرتني عن تعبك

وملازمتك إياها، عن المباني الكبيرة التي

نظفتها عنها وعن المطاعم الفخمة التي

جلست تنظف صحونها

وأرضياتها ،أخبرتني أن فخرها الأول أنت

وإنجازها العظيم أنت، وأتيت أنا بعدك

مباشرة ،حاولتْ ألا تفرق بيننا لكنها لم

تستطع ،كنت تشبه أمي

بتضحيتها ،بصبرها وبكل تصرفاتها حتى

إنجازاتك كنت قريب منها أكثر مني ،

ولكن أنا من كنت أُشبهه ،كنت أتلذذ

بصدفكم المستمد عليّ كنت أمتص دمكم بحب ورغبة وكأن كل شيء حولي هو إنجاز فخمٌ لي وحدي، أراك تعمل فأصرف نظري عنك ،وأراها تعمل فأشجع نفسي على إمتصاص دمكم الثمين يوماً بعد يوم، وعندما أعود باكياً نحوك لتوبخني بسبب ضعفي ،كنت أتذلل نحوك لتزيد مصروفي لا غير ، في حين كنت تشكل السلام كنت أنا الحرب ،فلنعد لإتفاقي! أعطني فرصة لأصلّح عذاباتك وأجدد صورتك، فرصة واحدة فقط.

تم الإتفاق ثلاث ليالي في الأسبوع الواحد يأتي فيها بديلاً لي ، وأعمل في المجلة بإسمه أيضاً في تلك الليالي الثلاث، ولكن عليه أن يخبرني بكل إجتهاداته بالتفصيل

الممل. بدأت كلماتي تثمر ووجدت لها
معنى في عقول الناس ولكن الثمن ، كان
الثمن غالي جداً .
بدأت المهمة، إنتقلت لإحدى السجون
الضخمة، كنت أعتقد أنه صغير الحجم ولكن
فوجئت بحجمه . أُستدعيت أمام الضابط
المسؤول ووقفت أمامه بإقتضاب رافعاً
رأسي نحو السماء شامخاً بإستلام عمل
جديد في هذا المكان الشاسع ،الذي
سأستطيع بطريقة أو بآخرى أن أحصل على
قصص جديدة قيمة تخمد نار قلبي
المشتعلة وتسكن صوت الفضول داخلي .
-عزالدين في خدمتك سيدي.
دار دورتين حولي ناظراً لكل تفاصيل
جسدي ،ورمق وجهي بحزم فتفجر ثغره

ضاحكاً بصوت قوي صلب .

-عز الدين !إسترح ، ألم تعرف من أكون ؟

أيها الأحمق، لقد كبِرت قبل أونك.

وعاد فضحك ببشاشةٍ أعرفها منذ الصغر.

-يحيى؟

-أجل ! يحيى ، ألم تتعرف إليّ أيها

الأبله، أنظر ..أنظر.. لازالت علامة أظافرك

المتينة تطوق وجهي ، يا لعين !! لن

أسامحك ماحييت، لقد شوهت جمالي

الخارجي وأحييت جمالي الداخلي ، لا

لعنك الله ولا قبح يمناك . (همس بها قرب

أذني فأطرب مسمعي وأذت فؤادي)

وعندما شعر بفعلته ضحك ثغره مجدداً فأردف

- كنت أسمع أمك دائماً تهاجمك

بها ،فحفظتها، سامحني لكنها إحدى

الدعوات الجميلة ، كنت أتمنى أن أعرف معناها، ما رأيك أن تخبرني قصتها؟

-ستفهم، أعدك أنك ستفهم قريباً معناها.

(وعدت أقف بإستعداد)

-عز الدين في خدمتك سيدي ، هذه أوراق نقلي إليكم .

- أتعلم!؟ دائماً ما كنت أتذكرك، دعني من هذه الرسميات، تفضل يا سيدي عز الدين .

كنت ألمح في يحيى طيف الذكاء الدائم ولولا أن أظافري صنعت في وجهه علامة لقلت أنه يخطط لذجي في السجن بتهمة ما ..

-هكذا أفضل سيدي

-أنا من طلب نقلك إلي ، كنت أترقب

نجاحك وتطورك في حلمك المحبوب

كشف الحقيقة ولهذا ولسبب ما أردت

بقوة أن تأتي إلي يا صديقي المقرب ،

(وربت على كتفي) عندما بدأ ذاك الكاتب

أسماعيل ذا الكنية المجهولة بنقل قصصك

بحذافيرها منمقة ومعدلة ،ويكتب تحتها

مباشرة بيد عز الدين سلام ، فهمت أنه

ليس هناك أمر يثنيك عن حلمك.

كنا صغار جداً حينما حاول أحد الأطفال

الأكبر سناً منّا أن يعترض طريقنا أنا وأخي،

كان يحيى حينها أحد هؤلاء الأطفال، لقد

هزمنا كانوا أكثر عدداً لدرجة خفت أن أسير

في ذاك الطريق مرة آخرى ، عدنا أدراجنا

نحو أمي نبكي ونشكي الألم، حينها

أمسكتنا وضربتنا ضرباً مبرحاً ، وفي لحظة

بريئة وقفت أمامها أمنع لكماتها لأخي ،
أقتربت مني وجذبتني بقوة كادت تنزع
زراعي فيها وهمست في أذني: أنا شخص
بسيط لا أملك من القوة ما يكفي، أفعل
المستحيل لأجل أن تعيشا حياة يملأها
الكمال بعيداً عن الحاجة ، أنا أزيب الكذب
لأقلب منه واقع ،وأضع الحقيقة أمام
عينيكما. أنا لست مثالية ،لكن ! أريد أن
تبقيا بعدي قويان، مثاليان.
حينها فقط أصبحت أعيش حياة تلطخها
همسات أمي .. أمي كانت أمية لا تعلم
القراءة ولا الكتابة ولكن بأمر أو بآخر كانت
سيدة المواعظ والحكم، قوية لا تخاف
شيء وصلبة تحاول جاهدة أكمال ما تبدأ
به ، أمي كانت شعاري الذي أحيا لأرفعه

عالياً ولم أجد شخصاً مثلها إطلاقاً .

قررت أن أواجه ضعفي وحينها سرت من ذاك الطريق، وعندما ظهر هؤلاء الأشخاص أمامي ،صرخت بصوت عالي ورشقتهم بالحجارة فمنهم من هرب ومنهم من وقع متألماً إلا شخصاً واحداً وقف بوجهي ، يحيى، هجم نحوي بقوة فأطاح بي أرضاً وبدأ يلكمني على وجهي وبطني وأدمى أنفي وفغر رأسي، فصرخت ودموعي تغسل وجهي الملطخ بالدماء – ابتعددد.. وبأظافري الطويلة طوقت وجهه وغرستها بحنق، وجذبت أصابعي الرفيعة ليدمى وجهه وتنزع أظافري جلده، صرخ يحيى، وبدأت أركله بكل قوة تبقت في جسدي حتى أطحت به أرضاً ، فوقفت ولعقت

شفتاي مبتسماً وصرخت به – لا تظهر أمامي مرة آخرة ،أعدك أنها ستكون نهايتك.

ويال الصدفة الجميلة فقد ظهرت والدتي من العدم وشدتني راكضاً نحو دارنا وبدأت تضربني باكيةً ومرة آخرى ضاحكةً، كنت أرقبها برهدوء دون أن أصدر صوت ألمٍ وفجأة ضمتني لصدرها وبدأت تبكي بشدة

وهمست :: أمالوا طرفك نحو الجنون

فملت يا معذبي أنت السبب.

وصمتت .مر ذاك اليوم وأنا أفكر ::هل حقاً أمي بخير؟

كان يحيى يراقبني وكنت غالباً ما أتخلص من تشبثه بي ،حتى في مهماتي خارج السجن يكون المشرف المسؤول عنا، وبت على يقين أن أتفاقي مع أخي فاشل لا

محال ، حتى أصيب يحيى بوعكة صحية أودت به للمشفى، حينها كان داخلي يرقص طرباً لو أنني تذكرت إتفاقي مع أخي ودوره الذي سيأخذه ، وبدأت بالتقرب من المساجين ، كنت ألمح طيوفاً بشرية على قيد الحياة لكنها مجردة من الحياة قيدوها ومنعوا عنها حريتها ، فقررت أن أرتب نوبات حرس ليلية تغفل النائم وتوقظ صاحب الفكرة والألم.

ومن بين المحامين النشطين والآخرين الكسولين لاحظت فتاة تخضع لعدة جلسات على يد أشهر المحامين، وكلما دلف الغرفة الخاصة بمرشحه تقف أمام الباب وترهزب هندامها وترتب شعرها وتدخل ، لاحظتها مراراً ولكن لِما تفعل هذا ؟ ، كنت

أظن أنها الأنثى ولكن !للأسف أمي لم
تكن تمت للإنوثة بصلة ، فدائماً شعرها
أشعث ومقصوص حتى لا تكاد تدرك أهي
صلعاء أو لديها بروزات شعر
طفيفة ،لازلت أجهل أمي حقاً .
دلفت الغرفة بعد دقائق من الانتظار وبيدها
مسحت دمعة سقطت على خدها ، شعرتُ
أنها البداية وبدأت أترقب وضع ذاك
السجين، في حين أن أخي يجعلني بعيداً
ثلاث أيام ، أكون حاضراً باقيها، وبهدوء
وتملق لطيف وجدت نفسي قريباً من ذاك
السجين لدرجة حفظ إسمي وبدأ يتقرب
مني شيئاً فشيئاً ، وهنا أصبح فتح حديث
شيق معه كائن ،وبكلمات لبقة بدأت
قصتي تتسلل إلى الجريدة الأم بقلم كاتبٍ

مجهول .

كنت أنتمي للرهبان في التفكير محاولاً الجلوس وحدي متفكراً بالله وخلقه بعيداً عن أي تفكير آخر يمكن أن يشوب صفو حياتي وسكينتها، واحتفظت بسذاجة الطفولة وعفويتها، لا يعيب المرء سوى نفسه لأن الحياة لا تكتمل فالكمال لله وحده ، من كتاب لآخر ومن عمر لآخر ، وصلت الثلاثين دون أن أشعر بنفسي ولازلت احتفظ بتلك الملامح الطفولية الغضّة، وبرفق ربتّت والدتي على كتفي وهتفت: وجدت لك عروساً . نظرت نحوها كمن سكب على رأسه ماء مثلج .

– لكن هذا مستحيل لا أستطيع الزواج ، هذا حرامٌ .

- أريد أن أرى أولادك قبل أن أموت

-أدامك الله فوق رأسي ، ولكن !

-لكن ماذا يا ولدي ؟ لم تعد صغيراً انظر حولك ،جميع أصدقائك أصبحوا أباء ،وأنت لاتزال في بداية الطريق تشقه كعابر سبيل.

شعرت أن الخلاص من متطلبات والدتي بالخضوع لها ، ولكن لم يسر الأمر كما أرغب.

تزوجت وبدأت الصراع الثاني معها ، تريد أن يكون لي ولد يدعى كبدي

-وتعففي يا أماه؟!

-من يبالي بتعففك، سنة الله قضت أن يصبح لك عائلة واولاد ليس بالعدل ما تفعله.

ومن يوم لآخر ومن قصة ترويها والدتي لي لآخرى حصل ما ترغب به ، حملت زوجتي

ومرت التسع شهور بسرعة ،وأصبح لدينا فرداً جديداً في العائلة ولحسن الحظ كانت فتاة ، أسميتها ساندرا ، كنت أرغب أن أطلق عليها ساندريلا لأنها جاءت في غفلة عذابي ولطخت عالمي النازي بالسعادة الحلوة ، وأصبحت تكبر أمامي وسعادتي تكبر معها ، مرت الخمس عشر سنة بسرعة وساندرا تكبر وتكبر وتصبح أجمل ، وفجأة من العدم أصبحت زوجتي حامل كيف ومتى؟ لا أحد يعلم .

-أتخونيني يا آلما؟

-أنت من خنتني

-كيف تقترفين ذنباً كهذا ؟

-لم تقدم لي حقوقي !!

-وما هي حقوقك ؟ أن ترضي رغباتك في

حضن غيري ، تباً لك من زوجة .

كنت أراها عفيفة نظيفة حرام تدنيس

حرمها المقدس بعد أن تبسم رحمها

بملاكي العزيز ساندرا ،وعندما أخبرتني

بفاحشتها حاولت تخليص نفسي من

ذنبها ، فطلقتها لتعش عمرها الباقي مع

عشيقها وولده، لكنها كانت أذكى وحاولت

أخذ قطعتي الرابحة مني ،جربت أخذ

ساندرا الغالية

-ملعونة أنتِ من تعتقدين نفسك ؟

-أنا أمها!

-دعك من عاطفتك السخيفة، أنا أعلم ما

تريدين !!

-وماذا أريد ؟ (وضحكت ساخرة)

-الجميع يعلم أن ساندرا تمتلك جميع

أملاكي ومنها شركة جدتها المتوفاة ، ولا يجول بخاطرك أن حصولك على ابنتي سيجعل مني طعماً سهلاً ،عزيزتي تلك الشركة لا تزال بإسم جدتها حتى تبلغ الثمانية عشر عاماً ، وحينها لن تقفي في وجه أحد سيكون قد أعلن عن فضيحتك، وأنك مجرد عاهرة خرقاء تتبع الشهوة

-وما أدراك أنني أريدها لهذا السبب ؟،الفتاة لا تزال صغيرة وأريد أن أربيها وأن تبقى معي ، فقط لأجل هذا.

دار النزاع المطول وتحاربنا بالكلمات، وحينها أدركت أن نواياها هي التي أفكر فيها ، ملعونة بشكل لا يعقل ،تريد أن تضع يدها على طفلتي من أجل المال ، تباً للمال

-خذي ما تريدين ودعي لي طفلتي

-لا أبالي بالمال ، أريد الطفلة فقط .

حاولت جاهداً ثنيها عما تفعل لكن بلا فائدة، ولأنني هجرتها وهجرت كل الأماكن التي اعتادت أن تراني فيها لتنازعني في حقي ،فجأة أختفت بعد شهور من الملاحقة ، شعرت بالراحة الجميلة كأنما حققت حلماً من أحلامي لأسمع صوت يخبرني

-مبارك لقد رزقت ب طفلة آخرى ، إنها تشبهك كثيراً .

تشبه من ؟ هل تسخرون مني ؟ إنها ليست بإبنتي، كان عقاب الله لنا رحيماً فقد بعث هذه الطفلة مصابة بمتلازمة داون ، كانت تبدو قبيحة حين وجميلة حيناً

آخر ، مالم أستطع تصديقه أن هذه الطفلة رغم أنها ليست طفلتي أحببتها، نعم أحببتها وأسميتها- أنجل- لقد اسميتها ملاك ، كبرت أنجل وأصبحت أتعلق فيها وبأختها أكثر وأكثر، لتعود أمهما التي كنت أجهل أفعالها إلي مرة آخرى ، ثملة متعبة مبعثرة الثياب ، لأدرك بعد فترة أنها حامل مرة آخرى ، لقد طفح كيل الرزيلة وأصبح شهوة، وبهيجان أعصاب بدأت أضربها بعنف وحنق، حتى كادت أن تموت بين يدي ، ومن بعيد شاهدتها تراقبني وهي محمرة العينين وترتجف ، سرت نحوها وغمرتها وإذا بها تصرخ -أبي إنها خلفك !! لم أشعر إلا بيدها تطوق عنقي وتعتصره وتصرخ - مت إيها اللعنة..مت ...مت أنت

وتعففك.. مت ولابقى أنا ..

شاهدتها وهي تطعنها، وتصرخ بها باكية :

فلتموتي أنتِ دائماً ما كنت أخفي خبث

أفعالك لأنك أمي والآن لم أعد قادرة على

تحمل قذارتك موتي ... لقد مللت تنظيف

حثالتك وثملك المستمر، والدي يتعب

وأنتِ تتلذذين بكسره وزله، موتي ....

كانت ساندرا حينها قد بلغت التاسعة

عشرة وأنجل أصبحت بعامها الثالث،

فعلتها ساندرا بكل بساطة

- لما فعلتي هذا ؟

-لقد تعبت يا أبي ، تعبت

وانهارت باكية بين يدي وتصرخ بصوت

عالي ، كانت هذه أول مرة أراها تبكي

فيها ، لقد قتلت والدتها ، ولأحميها

حملت عنها القضية، فوكلت لي محامياً
ليشرف على تخفيف الحكم ،لقد نجح
حقاً ، جريمة شرف ودفاع عن النفس ، لما
أبالي ؟! لم يعد لحكمي سوى القليل ،
سأخرج لألقى أحبائي ، لا بد أن ساندرا
تعلم أنني دافعت عنها لأنها قطعة روحي
الرابحة، فلتبقى قوية للأبد ، وأما عن أنجل
لقد رأيتها كل فترة محاكمتي وهي تنمو
وتكبر لتصبح ملاك آخر ، إنهن كل مربحي
من هذه الحياة فليغفر الله لي لتقصيري،
وليسامحني لأنني لم أستطع مسامحة
نفسي حتى الآن لجهلي بحقوق آلما
فجعلتها تفعل ما تفعل.
هذه هي قصتي يا صاحبي وتلك المتدربة
التي تراها هي ابنتي ساندرا والطفلة

الأخرى هي آنجل، هن عالمي الذي ضحيت لأجله، سجل عندك فلتبقى قصتي القصيرة عبرة لكل رجل ، فلا يقصر بحق زوجته وليدبي أبناءه وليحميهم بروحه لو توجب الأمر..سجل يا صديقي سجل .

كانت النهاية جميلة لبداية آخرى في مجلة يراقبها آلاف المشاهير، فكان أنجازاً مربحاً وبدأت الجريدة تطالب بالمزيد وكأنها شهرت عندما استلمت خاطرتي ، وبفارق زمني صغير تم تسريب جديد لقصة سجين آخر ....

لم استطع نسيان ذاك الفارق الزمني الذي تخلا أخي فيه عني ،خمس دقائق في رحم أمي وأنا أنتظر الخروج ، وأخي حظي بكل الفرحة المنتظرة من تقبيل وترهليل وصراخ وبكاء ، لأخرج أنا بعد أن أختفت اللهفة وتوقفت أصوات الفرحة ، وبدأت قصة حنقي هناك، كانت البداية الدائمة لأخي ، فأبي وأمي لُقبّا بإسمه فزاد نفوري منه واطرابي كلما كبرنا، فكانت الأولوية له في كل شيء يحصل ورغم أنه كان هادىء بطيء الفهم والتفكير ،كنت عكسه تماماً صلباً ذكياً قوياً أحارب الكون من أجل أحلامي ، كبرنا ونحن نمثل الخير والشر ، فتعاظمت أجسادنا فكانت بنيتي ضخمة وبنيته هزيلة ضعيفة، مختلفان كإختلاف

الليل والنهار ، وبالرغم من كوننا توءم خلقنا كالاعداء.

مرت السنين وكبرنا أكثر وأكثر واستلمنا مناصب مختلفة فهو كان نائب الرئيس وأنا رئيس شركة والدي الخاصة، كنت فخوراً بنفسي وبالرغم من تأنيب أمي المستمر لي لكوني ظالماً لأخي وقاسياً معه ، كنت لا أدع فرصة دون إلغاء وجوده وكسر كرامته وأن أهدم صرح بناء نفسه، كان دمية بين يدي يسهل عليّ تقطيعها وجمعها متى شيئت ، ورغم كل ما يحصل له كان يتحمل دون أن يدافع عن نفسه ، وكلما خرج الأمر عن سيطرتي كنت أتهمه بتقصيره، حتى وقعت بحب فتاة تعمل تحت إشرافه فقررت أن أستغل عدم مبالاته بتأنيبي،

فحملت نفسي على تصغيره أمامها حتى تتقرب مني لأساعدها ، وبطريقة لفظية جارحة كنت أنهال بالتهم نحوه فلا أدع مجال أو فرصة تفوتني في كل وقت أمام جميع الحاضرين وبإستخدام أبشع الألفاظ هذا ما كنت عليه ، حتى قرر هجرنا، لقد فعلها أخيراً ، هجرنا دون رغبة في العودة وبعد فترة قصيرة غادرت فتاتي لتلتحق بالشركة التي يعمل بها وتستلم معه ذات الفرع ويجلسان في ذات الغرفة، وبعد فترة قصيرة صرحت بحبها له وقررت بناء عائلة معه ، يال الخيبة !! صدمت من هذا الخبر وبدأت الأفكار الجهنمية تهاجم عقلي وتشوه صورتهما وتتلاعب بتاريخ يشرفهما، فحولت أمانهما لحرب وما يبنيان لحفنة

تراب، فوقفت أمي تواجهني وتنزرني من عواقب ما أفعل لكن دون فائدة، تزوجا وأنجبا طفلاً أسماه أخي بإسمي..أتصدق!! ...

وكأنه يحاول جاهداً أن يوقف أيام تعذيبي ويلوز فاراً من سطوتي ، لأسمع بعد عدة شهور عن إصابته بالسرطان وفي مراحل متقدمة ، أي خبر سمعت وأي سعادة حلت بقلبي ؟ نعم ، لقد أحياني ذاك الشعور أياماً كلها ربيع ، وبالرغم من نهر أمي لي ومنعي دخول منزلها حتى أعود للواقع وأكف عن همجيتي، بقي قلبي سعيداً بما سمع ويرقص فرحاً به ، استمر الأمر عدة شهور وأنا سعيد بما يحدث لأخي ،أتصدق هذا ؟ يالي من أناني من يسعد لحزن أخاه؟

كنت أدرك أن موته سيسهل عليّ الحصول

على ممتلكاته كلها ومنها زوجته، نعم لقد وصلت إلى هنا بالزل والتحقير، لكن حكمة الله تعالى شاءت أن تدهس أحلامي بقدم من حديد ، توفي أخي وبعد عدة شهور لحقت به زوجته، لما هذه الدهشة؟ إنه القدر ، وبعدها أيضاً شاء الله أن يأخذ والدتي إليه وبقيت وحدي مع ابن أخي ، صدقني أنه لذنب عظيم أن يجمعك الله مع عدوك فيجبرك على البقاء معه لآخر يوم بعمرك ،كان عقاب صارم ،في كل يوم أرى فيها تفاصيل يوسف أشتم لؤمي وطيشي، فكنت كأب أعزب يهاجمه تأنيب الضمير كل ثانية من عمره ، وفي كل مدة يصدخ بها يوسف(يا أبي) تبكي جوارحي مدغمة وكأنه يأخذ ثأر أبيه من قلبي وروحي الذي

عاش عمراً مديراً فقط من أجل خمس دقائق مرت في رحم أمي .

كبرَ يوسف وكبرت أحلامه وأصبح طبيباً مشهوراً لأجل رسالة تركتها والدتي له تخبره فيها التالي :

حبيبي يوسف الصغير ، كبر والدك وعاش وهو يحب الناس ويهتم بهم فلم يكد دار أيتام أو عجزة يخلو من خطواته الثابتة ، عاش أيامه يدعو الله أن يرزق بوردة جميلة فبعثك الله له كهدية لما صنع ، وفي يومٍ هاجم السرطان أخاه فحزن حزناً شديداً ،وقرر أن يعالجه بشتى الوسائل لكن شاء الله أن يكون السرطان بمراحله الأخيرة،لم يستطع فعل شيء ،ورغم كل هذا كان أخاه يحبه كقدر يماثل حبه لكنه كان

أكثر، فسجل كل أملاكه بإسمه حتى أنه جعله وصي على زوجته ولأنه لم يرزق بأطفال جعلك طفله المدلل ، فكان والدك كما كان يوسف أباك أيضاً ، ستسأل لما سميت يوسف ؟ لم يستطع والدك الحفاظ على عهدٍ قطعه لأخيه منذ الصغر فقرر أن يغير أسمه ليصبح كإسم أخيه الراحل وسماك بأسمه لكي لا يفترق الاخوة مهما باعدت الاقدار بينهما، عزيزي يوسف إنه لشرف لك أن يحبك هذان الشخصان بلهفة كانت تربطهما، سمياك يوسف ليبقى وصالهما مترابط، فولدي يعقوب أحب لقلبه أسمك وأعز لنفسه طبعك ولو أخبرتك مدى حرصهما عليك لأشتقت لجمعهما معاً ، أتمنى محبة أن تصبح طبيباً ناجحاً كما

يرغب والدك وجدك ،وأتمنى أن تعش عمراً جميلاً مع والدك دون أن تشعره بقسوة الحياة ولؤمها.

جدتك الحبيبة

هذا الكم من القسوة التي صبترها والدتي على ناري الهادئة فأشعلت لهيب قلبٍ أنطفأ فبات جمراً يحرق كيانه برهدوء ،

ولكنها والدتي الذكية التي ستحملني بطريقة ما حكم ذنوبي التي أقترفتها وعاقبت بها أخي ، الآن بعد كل ما حدث أقف أمام ذاتي لأصحح ما أقترفته يداي ولست هارباً كما كنت يوماً ، وبعد طول شقائي عدت أدراجي بعد أن حملّتني أمي قضية سرقة في الشركة ولطخت سمعتي النظيفة برداء النصب ، وأنا لم أكن كذلك

ولكن هذا ما صنعت بنفسي ، ولأجل أن أكون المذنب حتى آخر لحظة في حياتي وكلّ ولد أخي محامياً بارعاً لإنقاذي، لم يعد ليوسف البغيض مكان في داخلي اليوم بالذات قررت أن أحذف تاريخاً شوهت فيه عمراً شقياً في البحث عن خمس دقائق بقيتها وحدي لأكسب عمراً كاملاً مع ولد سمي بإسمي ليحملني ذنب عمرٍ فنيته وأنا ألوم الشخص الخطأ، هذه هي حكايتي، فلتكن عبرة لمن يعتبر ، لا ذنب لك بما ملكت ولا ذنب لك بما تحمل ، ستعلمك الأيام العبرة ، لكونك في هذا المكان وفي تلك الأزمنة ،ولتقدّر كل ثانية من عمرك أفنيتها وأنت تتعلق بخيط أن قطع ستقع على رأسك وتموت وأن بقي

ستكسب عمداً تبكي على أيامه التي لن تعود .

مبارك علينا نجاح آخر وقصة جديدة تسربت بسلاسة دون مشاكل ، وقبل أن يعود يحيى إلى السجن ليشرف على أعماله كتبت خاطرتي الجميلة هذه ::
استمر نقاشي المطول حول ما أريد في هذه الحياة ،وما لا أريده وتحولت بي الأحوال نحو رغبة في قلبي بالإنتحار وآخرى بالعودة عنه، وما كان من عقلي إلا رفض ما أريد.
وبهمسات مرحبة أخبرني أنني أستطيع لأحاول فلا بد أن أصل .
حيان أيها السيد يدعونني ففي هويتي

أُدعى سليم، وإنه لشرف لك أن تقف أمامي وانا المظلوم المنحدر من عائلة كل ما تعرفه القتل والتنكيل والتحرش والابتزاز ، كنت أعقلهم ومن يقف أمام العاصفة وجب عليه أن ينتظر عقباها.

باسمي دنست شرف عائلتي فكنت الشخص المتمرد .

ف لأقص لك الاختصارات وكفانا تُرّهات ::

في كل ليلة خميس كان عندهم تجمع خاص يسمونه تجمع مشايخ عشيرتنا ،كان يحضر به أهم أعضاء الذبح بعد التعذيب وأعضاء الابتزاز أيضاً ليأخذوا الأوامر من والدي كبيرهم وسيدهم كما يدّعون، كنت أنظر إليهم غير مبالي لما يصنعون ،طالما الأمر لن يمسسني بسوء إذاً أنا بخير!!

واستمر الأمر حتى وقع حادث فظيع شنيع ، ذهب أثره أحد الأعضاء وكانت أختي من دمي ضحية تحرش غير شرعي وإنتهاك وابتزاز، ليصل الأمر بها عدة مرات للانتحار بعد أن عانت من مرض نفسي أشبه بحالات الصرع بعد تلك الحادثة ،فأحياناً نراها في الليل تسير نحو المطبخ وتأخذ السكين وتطعن ذاتها مراراً.

لا أريد أن أخبرك عدد المرات التي أُسعفتْ فيها إلى المشفى وهي بحالة حرجة، والفضل كل الفضل ل والدي، واستمر الأمر كذلك عدة شهور لنستفق على وقع خطاها الأخيرة وبكاؤها الصادح وأنينها المعتاد ،ولكن هذه المرة قررت أن تنهي ما بدأته منذ شهور وتطعن قلبها أخيراً ليتوقف.

لن أنسى ما حييت كيف رأيتها تتلوى نحو الأرض ، بعد أن عانت مع اللوم والحنق والقهر والتعذيب عدة أشهر، باكية ناحبة قد قطعت الأكل والشرب إلا من قليله تأخذه عنوة عنها بفضل أمي التي ماتت بعدها بعدة أيام بعد ما رأته من أمرها ، وأما عن والدي فقد تزوج دون أن يهتم لما حدث بعائلته واستمر أمر فريقه حتى بدأت الإنتقام.

كان والدي بعهده الطويل يجلسني منذ كنت طفلاً في حجره لاحضر اجتماعاته مهما كانت مهمة، واستمر الأمر كذلك حتى بعد أن كبرت وخالفت أمره بدخولي الجامعة كلية العمارة، ولأنني بدعت بالرسم دون أن يعلم أحد عني ذلك،

أصبحت أُسرب شؤون اجتماعاته برسومات ساخرة كاريكاتير موجهة في جريدة مشهورة لاصحابها المعنيين،

حالفني الحظ مرتين منذ بدأت مهمتي وكانت المرتين سبب في إنقاذ عشرات الفتياة من أيدي شبكة خاصة للتجارة برهن، فأهديت انتصاري لروح أختي التي تورطت بقبح ما يصنع والدي .

استمر الأمر عدة شهور دون أن يعلم الأشخاص المتواجدين سبب فشلهم وعدم قدرتهم على تحقيق مطامعهم، وأصبح كل واحد منهم يعتقد أن الآخر هو السبب في الفشل وأن استمروا برهذا الشكل سيفلسون قريبا فقدروا أن يغيرو القائد وينتخبوا سيداً آخر.

غضب والدي عليهم وانّبهم، فكيف ل أسد يقود قطيعاً جائعاً أن يجعلهم يأكلون بعضهم وهو يعلم أن من يسرب معلومات قطيعه منهم وفيهم، فأخبرهم أن هناك مهمتان ولكنه سيقسّمها مناصفة فكل قسم لا يعلم عن مهمة القسم الآخر شيء .

وحدث الأمر ولكن ما أخطأه والدي أنه جعلني أشهد على المهمتين وبصدر رحب حدثتُ مقولة تحكي عنهما وكذلك الأمر حدث ،لقد أنهيت أمرهما بعد أن أصبح لرسوماتي جمهوراً طائشاً وآخراً من المحررين الذين يملكون صلة مباشرة مع الشرطة .

لكن والدي هذه المرة قرر وقراره الصارم جعلني أقف مكتوف اليدين حضرت معه

إجتماعه الأخير ،فقرر أنّ هذا الإجتماع سيشرف عليه بنفسه ،والآخر سيجعل ابن أحد أشهر تجار المخدرات يقوم بالإشراف عليه بعد أن يعطيه المعلومات دون أن يعلم عنها أحد .

لأول مرة منذ خلقت أجد ذاك التحفظ قد أطبق على معصم محرر بات الفشل صديقه الصدوق ،لكن مهلا !! إنه مجيد صديقي من كلية الصيدلة لن أصدق أنه سيخونني مهما قرر ذلك .

أخبرت مجيد بمن أكون لأصطدم بكونه الداعم الأول لي منذ أن بدأت مسيرتي، وأيدني وإنهال بالتهاني والتهاليل وشد على كتفي سعيد بي وأخبرني أنه لن يترك كتفي حتى يموت أو أموت .

لقد سار الأمر بكل يسر وفضح أمر المرهمتين،

صدقني لم أكن أدرك أن العواقب وخيمة وأن كل ما أفكر فيه كان والدي قد نسجه في مخيلته ، لقد قتل مجيد ، نعم أيها السيد قتله بعد فضح أمر العملية مباشرة الأمر الذي جعلني أشعر بالرعب في قلبي وأحسست أن ساعتي أقتربت ، بعد تلك الحادثة بعدة أيام وجدت مظروف خفي العنوان والتاريخ قد سجل باسمي ومدمياً على إحدى الكتب التي أعتدت أن أقرأها دائماً،

مكتوب بخط منمق جميل وعنوانه :

أنا مجيد عشيق منار ...

(كان لذاك الاسم وقعاً مؤلماً في قلبي وكأنه

فتق جرحاً قديماً وأنزف دموعاً محبوسة منذ شهور ولت)

نعم يا سليم إنه لشرف لي أن أخبرك وأنا في نهاية حياتي أنني كنت اعشق أختك عشقاً خفي، لم يكن يعلم بشأننا سوانا حتى فضحنا لا أنسى ما حييت ذاك اليوم وكيف فعلوا بمنار ، لقد أستمر تعذيبها بطريقة وحشية أكثر من عدة ساعات، ووالدك ينظر نحوها وكأنه ينظر لشخص غريب ،قبح الوالد والدك ، لا أستطيع نسيان تفصيل حتى لو كان صغيراً لن يهنأ لي بالٌ منذ تلك الحادثة، ستسألني كيف علمت وأين كنت؟؟ سأخبرك كان رعد أحد ضباط الشرطة المحنكين ،يتعامل مع والدك من أجل فضح أمر ذاك الدخيل الذي يلهب

وسطهم ويمنع رزقهم كما يدعون من
الوصول إليهم ،ولأن منار كانت تعلم بشأن
خزينة والدك ومتى كانت تستلم الشحن من
الفتيات، عملت على فعل ما بوسعها من
أجل تحقيق العدالة، ولكن دس والدك إحدى
الفتيات بينهن، وعندما حدثت المبادلة
حدثت المفاجأة طوق والدك الوسط وألقى
القبض على منار ومن معها ،لكن شاء القدر
أن أكون وسط الحشود وأهرب مهدولاً
معهم، إلا أن رعداً قد لاحظني وهذا ما
أخافني وكنت انتظر ردة فعل والدك ،
وبعد ما حدث لأختك قرروا الخلاص مني
بطريقة منمقة ، عزيزي سليم الوقت
يداهمك أهرب من عالمك النازي، ودع
حيان يموت أنت الأن بحاجة للهرب فقط لا

للمواجهة ،أن بقيت ستعاقب كما عوقبنا

وإن رحلت ستنجو بحياتك الباقية تلك

نصيحتي لك عزيزي ...

أخوك مجيد

رحل مجيد تاركاً باباً آخر يفتح على

مصراعيه أمامي واقفاً خلفه أنظر مشدوهاً

من هول المنظر.

لن أنسى تلك كانت كلماتي، وفي

لحظات ضعفي قررت :لما لا اتخلص منهم

جميعاً فأنا ابن عاق كما يقول والدي وأخر ما

تبقى من ريح والدتي وأختي.

لكن سيدي نحن نقف أمام رجل مخضرم

ومن يقف أمام العاصفة كما أخبرتك عليه أن

يتحمل عقباها ....

خطفني والدي وعذبني بكل الوسائل التي

أُتيحت له بالتعذيب فمجرم مثله قتل ابنته سيرهون عليه فقدان ولده أيضاً ،

لن أخبرك أني تجرعت سمهم ، ووضعت بمصح لمدة كوني أصبحت مدمن مخدرات، وبعد خروجي عاد ليختطف عمري الباقي وارغمني على العودة، لقد أصبحت مدمن من جديد وعاد وادخلني المصح وأصبح يسرب معلوماتي واحدة واحدة لدرجة وضع حراث زائفين يعطوني جرعات مضعفة، أتاني الموت زائراً خمس أو ست مرات لا أتذكر بالتحديد ،

وبعدها جاء يخبرني أن أعود ابناً مطيعاً نعم عدت ولكن هذه المرة للإنتقام، لأخذ عمري منهم لأخذ عمر اختي الذي فنوه ،وصوت مجيد الذي دفنوه ،ولأخذ أمي التي حرمت

منها .

بقيت معهم على هواهم أعمل وجهزت جيشي منهم وفيهم وفي اليوم الموعود دفنتهم كلهم ....

نعم !! لقد فجرتهم جميعاً فجرتهم مع جيشي المعتوه فجرتهم مع والدي ومع كل خائنٍ يشبههم .

وسلمت نفسي للشرطة لأخبرك بكل التفاصيل ::

سيدي أنا العاق ابن السيد المرموق الذي دمر حياة عائلته من أجل مطامعه ،الذي قرر أن يهدر أرواح كل من أذوه وحطموا أحلامه، سيدي بهاتين اليدين وضعت القنابل بالزواية التي أعتاد والدي أن يراها بعينيه قبل أن يبدأ الإجتماع، وبعد أن غادر المكان

تاركاً الحارث الذي استأجرته وضعت
القنابل واحدة واحدة ،
وفي إحدى الأماكن المعتادة حيث يجلس
والدي ناظراً من بعيد لكل الحاضرين،
وضعت كاميرا خاصة وعندما بدأ الإجتماع
تظاهرت بالحالة المزرية التي شاهدتها
بالمقاطع المسجلة ،كنت أخرج مافي
داخلي واتنفس بعمق يكاد يسحب كل
الهواء الموجود ، وعندما شعر والدي أنني
غير قادر على البقاء أمر بخروجي، وعندما
غادرت بربع ساعة تقريباً ، فجرت القنابل
وبدأت الجثث تتطاير والاشلاء تتلاشى وأنا
جالس في سيارتي أضحك بهستيرية،
وعندما اشتعل كل شيء ورأيت جثته أمام
عيني، سالت دمعة ثقيلة حينما شاهدت

نوراً ضبابياً يلوح لي من بعيد لالحظ طيف أختي الراحلة وقد ضحك ثغرها وتراقصت تعابيرها وشعرت أنها قد ارتاحت ، أنه لشعور مرضي أيها السيد لقد مضى القليل على تلك الحادثة لكن جسدي لايزال ينتشي كلما تذكرها .

النار تبتلع كل شيء وصراخهم قد ملء المكان وعيونهم تبكي كما أبكوا بشراً شتى، رأيتهم وقد اغتصبت النيران أجسادهم واقتلعت جسارتهم وحطمت كبريائهم، لقد رأيت شيء أشبه بالانتصار والفوز الآن لست خائف من أحد الآن أشعر أني قد صعدت القمة التي أخبرني عنها والدي عندما كنت صغير .

القمة التي جعلت مني الشخص الذي أريد

لا الشخص الذي يريدون.

يتبع ...